وفي ذلك حجة لاهل السنة في الايمان بصحة
كتابة الوحي والمقادير في كتب الله من اللوح المحفوظ
بجملة ما التي هو بعلم جنسها وكيفيتها على ما جاءت
به الايات في كتابة الاعمال والاحاديث الصحيحة وما جاء من
ذلك على ظاهره لكن كيفية ذلك وصورته وجنسه
مما لا يعلمه الا الله تعالى وما اطلعه على شيء من ذلك
من ملائكته ورسله وما يتناول هذا او يحيله العقل
ضعيف النظر والايمان اذ جاءت به الشريعة ودليل
المعقول لا يحيله والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد حكمة من الله واعلمها وما يتناهى من ملائكته وسائر
خلقه والله فهو غني عن الكتب وعلاستذكار سبحانه
وتعالى قاله القاضي عياض وقال ابن المنير قد
قد علم ان القلم ما انما تكتب الاقدار والمقدر
المكتوب قديم وانما الكتابة حادثة وجاءت
الاخبار بان اللوح محفوظ فرغ من كتابته وجف القلم
بما فيه قبل خلق السموات والارض وانما هذه الكتابة
المتجددة في صحف الملائكة كالفروع المنتسخة من
الاصل وفيها المحو والاثبات على ما ورد في الاثر
واصل اللوح المحفوظ الذي انتسخت منه اللوح وهو
علم الغيب القديم في ازل القدم وهو الذي لا يمحو
فيه ولا اثبات حيث لا لوح ولا قلم قال القرطبي

في المعنى ولعل الاقلام الموصوفة هنا هي المعبر عنها
بالقلم المقسم به في قوله ن والقلم ويكون القلم هنا
للجنس فان قلت ما المناسبة بين المعراج التاسع
من سني الهجرة قلت كان في العام التاسع غزوة
تبوك وفيها خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة
الى الشام في العدد الذي لم يتم قبله مثله كان العدد
فيها ثلاثين الفا وكانت الشقة بعيدة ولهذا لم
يتأهب فيها بل اعلم الناس بتوجيههم ليكونوا على اهبتهم
بحسب ذلك ومع ذلك هذا الاجتهاد في الاستعداد
لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم فيها حربا ولا افتتح
بلدا وذلك لان اجل فتوح الشام لم يكن جل عما
بعد فانتسخ العزم بالقدر وبخفاف القلم ورجع
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعلى المسلمين
الوقار والسكينة من غير اضطراب عند انصراف
العزيمة انتهى الوجه الثامن والعشرون
في الكلام على الفرق والسعاية وما يتعلق بذلك
اعلم ان الامام ابن المنير قال في كتابه المقتفى في شرح
المصطفى ان سني الهجرة العشرة بجملتها مطابقة لكلها
للمعاريج التي كانت ليلة الاسرى ومقابلة لها بالمناسبة
وقد كانت المعاريج ليلة اذ عشر على عدد سني الهجرة
منها سبع معاريج الى السموات السبع الى الثامن الى

Copyright © King Saud University